العنوان:	علم النفس
المصدر:	هدي الإسلام
الناشر:	وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	القطان، ممدوح
المجلد/العدد:	مج 5, ع 1
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1960
الشهر:	حيزران / محرم
الصفحات:	4292 - 4293
رقم MD:	403741
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الهدهد النمل ، علم النفس ، القرآن الكريم ، تفسير القرآن ، الادله الشرعيه ، االله جل جلاله
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/403741

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

علم النفس

فضيلة الشيخ ممدوح القطان
قاضي عجلون

* * *

بحثت فى مقالة سابقة ان القرآن الكريم عالج علم النفس وان علم النفس له عدة فروع :

وفى هذه المقالة سأبين للقارىء الكريم ان علماء المسلمين بحثوا علم النفس واستدلوا فى بحثهم له بالآيات القرآنية والآيات القرانية تضمنت عدة معان عن متعلقات علم النفس :

قال ابو البقاء (النفس) هى ذات الشيء وحقيقته وبهذا تطلق على الله تعالى وعين الشيء ايضاً نحو جاءنى بنفسه والروح وخرجت نفسه . والدم ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء والعند قال تعالى حكاية عن عيسى بن مريم عليه السلام (تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك) والعظمة والهمة والعزة والانفة والغيب والارادة والعقوبة قيل ومنه قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه) ونقل ابو البقاء عن الجنيد وغيره انهم قالوا ان النفس الحيوانية التى هى حقيقة الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليها احداً من خلقه واما قول الخائضين فيها من المتكلمين انها جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الاخضر فقد فقال النووي انه الاصح عند اصحابنا ونقل عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال الروح فى الجسد كالمعنى باللفظ وعند بعض المتكلمين بمنزلة العرض فى الجوهر وقالى بعضهم انها ليست بجسم بل هى عرض وهى الحياة التى صار بها البدن حيا بوجودها فيه وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية والحليمي والغزالي والراغب ليست الروح جسما ولا عرضا وانما هى مجرد عن المادة قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك .

وقال ابو البقاء ايضاً الحق ان الروح جوهر قائم بنفسه مغاير لما يحس من البدن يبقى بعد الموت دراكاً وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والسنن وقال الدكتور يوسف مراد فى كتابه التكامل النفسي ان المشكلات التى يثيرها عقل الانسان عندما يتأمل فى الطبيعة وعندما يفكر فى نفسه كثيرة ومتشعبة فى المحال حصرها ولا يكاد الانسان يظفر بحل مشكلة حتى يثير هذا الحل مشكلات جديدة فكلما يرتقى سلم المعرفة تتسع امام عينيه الآفاق وفى الوقت نفسه يشعر شعوراً غامضاً بما تنطوى عليه الآفاق الجديدة فقد يقف العقل دونها حائراً مذهولا .

قلت وقد ضرب الله للمثل لبنى الانسان حتى يؤمنوا بوحدانيته فقال تعالى (وفى انفسكم افلا تبصرون) فقد رد الانسان الى نفسه حتى يقف على ما يتركب به جسمه ويعجز عن ادراك حقيقة نفسه فهو عن ادراك خالقه اعجز .

وذهب جمع من اهل النظر الى ثبوت النفس المدركة للكليات للحيوانات متمسكاً بقوله تعالى (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) وحكاية الله تعالى عن الهدهد والنمل وبما يشاهد منها وهذا موافق لما ذهب اليه الا شعري من ان ادراكها علم والمختار عند المتأخرين على انه نوع من الادراك ممتاز عن العلم بالماهية وهو المناسب للعرف واللغة وعند الفلاسفة ليس للحيوان النفس الناطقة اى المدركة والله اعلم .

(الهدى) ليس من شك ان قوله تعالى (وفى انفسكم افلا تبصرون) الوارد فى هذه الكلمة — انما اريد به الاستدلال بما فى نفس الانسان من عجائب وغرائب على انها مخلوقة مدبرة وان لها خالقا مدبراً وليس المراد ما جاء فى تفسير هذه الآية من ان من عجز عن ادراكها فهو اعجز من ادراك الخالق ومثل هذا ما يروى (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فاننا نرى ان معنى هذا ان عرف من فى نفسه من تدبير ونظام فقد يرتقى من ذلك الى معرفة الخالق عز وجل ولا نرى من الصواب ما يقال من انه اذا كان الانسان لا يعرف نفسه فاولى الا يعرف ربه والله اعلم .